الأردن في الصدارة بتقديم المساعدات والاشتباك الدبلوماسي في سياق تعزيز صمود المواطن في أرضه بكل الإمكانات

1 - ديسمبر - 2023

عمان – «القدس العربي»: تدل الحيثيات الكمية والرقمية على أن المساعدات الأردنية لقطاع غزة جلست في المراتب الأولى وبمعدل يزيد حتى مساء الخميس على 45 طناً من المواد الإغاثية من مختلف الأصناف، فيما مخازن الهيئة الهاشمية للإغاثة لا تزال تستقبل المساعدات وترسلها برحلات جوية زاد عددها على 15 طائرة ورحلة.

يعني ذلك شيئاً محدداً في المجال الحيوي لاستراتيجية الأردن التي أعلنها في وقت مبكر العاهل الملك عبد الله الثاني في إطار الاشتباك مع سيناريو التهجير تحت عنوان سيادي وفي مقر القوات المسلحة، وفي سياق "تعزيز صمود المواطن الفلسطيني في أرضه بكل الإمكانات". لذلك، استضاف الأردن الخميس القمة الأممية المعنية بإغاثة أهالي قطاع غزة.

ورغم أن الظرف الاقتصادي الأردني في حال يعرفها الجميع، فإن الأردن حرص على تقديم كل ما يمكن لتغطية الاحتياجات الإنسانية في غزة وحتى في الضفة الغربية. وعلى جبهة موازية، يواصل الأردن الرسمي اشتباكه المباشر والصريح في القنوات الدولية مع الرواية والسردية

الإسرائيلية التي يندد بها بخشونة اعتراضية وزير الخارجية أيمن الصفدي، وفي كل المحافل، من اتهام إسرائيل المباشر بأنها ترتكب جرائم حرب، إلى مقولة "لا يمكن القضاء على حركة حماس"، مروراً بسيناريو "مجلس الأمن لا يقوى على مواجهة السلوك الإسرائيلي".

معنى الخلاصات السياسية أن المؤسسة الأردنية تبذل جهداً كبيراً وملحوظاً لا يمكن إنكاره، كما يرى الناشط السياسي والحزبي البارز محمد حجوج، في المجالين الدبلوماسي والإنساني، وفي مواجهة الحسابات الإسرائيلية التي يقدر الحجوج – وهو يتحدث إلى "القدس العربي"- بأنها بدأت تشكل خطراً على العالم والمنطقة وليس على الأردن فقط.

يتنبه الحجوج مع غيره من المراقبين السياسيين إلى أن المقاربة الأردنية عموماً ترتقي في الاستجابة لمستوى الحدث؛ لأن كل الاشتباك الدبلوماسي الأردني والميداني إنسانياً، يتزامن مع قرارات البرلمان بمراجعة اتفاقيات موقعة سابقاً مع إسرائيل، على أن المقاربة نفسها يفترض أن تكتمل من حيث التأطير والتشبيك بما يحافظ ويحمي المصالح الأردنية. الأردن شعبياً، في المقدمة عندما يتعلق الأمر بالحراك المضاد للعدوان، بإقرار حتى أبرز قادة حركة حماس مثل الشيخ إسماعيل هنية، مع أن المقاومة الفلسطينية ومعها طيف واسع جداً في الشارع الأردني تتأمل تقارباً سياسياً يعكس فهم الأردن لمصالحه وانحيازاته ويؤطر علاقة سياسية لمواجهة المرحلة وتداعياتها.

بكل حال، يرى سياسيون متعددون أن الاشتباك الأردني قد يكون حقاً في مقدمة الصف العربي بسبب تركيز الأردن حتى في المساعدات على مفاصل حيوية مثل إنقاذ المنظومة الصحية وإعادة الاتصالات وبناء مستشفيات ميدانية. وعلى المستوى الدبلوماسي، تقف عمان بالمرصاد للسردية الإسرائيلية في كل المفاصل الدولية وجميع الاجتماعات، وتشارك بنشاط في اللجنة التي شكلتها القمة العربية الإسلامية للمتابعة.

لكن في المقابل، لا يزال الانطباع مكرساً بأن ثمة خطوة مهمة جداً ومنقوصة في الاستراتيجية الأردنية التي تهدف أصلاً للتضامن مع قطاع غزة وأهل الضفة الغربية، ولحماية حزمة الثوابت والمصالح الأردنية

الأساسية، وهي تلك الخطوة المتعلقة باستضافة قادة المقاومة أو حتى حركة حماس في عمان، وبناء شبكة علاقات واتصالات مع المقاومة التي تواصلت معها عمان لأسباب لوجستية عدة مرات مؤخراً.

مطلب إقامة علاقات طبيعية مع فصائل المقاومة ضمن المقاربة نفسها المتاحة لدول مثل مصر وقطر، من المطالب الملحة في الشارع الأردني وعلى مستوى أحزاب ونقابات مهنية، خصوصاً أن الولايات المتحدة نفسها تفاوض المقاومة بوضوح عبر وسيط ثالث. ويقترح القطب البرلماني خليل عطية، لـ"القدس العربي" ح المبادرة إلى تعديل وضع معوج أصلاً ومنقوص، قوامه تجميد الاتصالات الرسمية والعلنية مع ممثلي نصف الشارع الفلسطيني على الأقل.

عملياً، كان رئيس الوزراء الأسبق أحمد عبيدات، قد اقترح علناً بأن "مصالح الأردن الاستراتيجية مرتبطة الآن بالفتية المقاتلين في قطاع غزة"، وحقق تصريح عبيدات هنا معدلات تداول وتذكير مرجعية بصورة غير مسبوقة، علماً أن حصة المقاومة وقادة حماس تحديداً في الشارع الأردني اليوم هي الأعلى والأكبر منذ سنوات طويلة.

ورغم تسارع الأحداث وتقدم وزير الخارجية الصفدي مرات عدة بتصريحات تحمي حركة حماس وترفض شيطنتها، ورغم تعاظم التحديات وانقلاب اليمين الإسرائيلي على الأردن وتهديد مصالحه، فإن خطوة مثل فتح مكتب تنسيقي لحركة حماس أو استقبال قادة المقاومة لم تتخذ بعد.

ثمة محددات توحي بأن مرد التأخير أو عدم اتخاذ خطوة من هذا النوع قد يرتبط بتركيبة المصالح الاقتصادية مع الولايات المتحدة. لكن قياساً بزلازل طوفان الأقصى الكثيرة في الإقليم وحتى في الداخل الأردني وتداعياته، يمكن القول إن هذه الذريعة لم تعد تصلح حتى لاستهلاك النشطاء في عمان.

كلمات مفتاحية

بسام البدارين

اترك تعليقاً

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها بـ *

التعليق *

الاسم *

البريد الإلكتروني *

إرسال التعليق

عابر سبيل ديسمبر 1, 2023 الساعة 10:51 م

أي اشتباك دبلوماسي إذا كانت العلاقات والاتفاقيات مازالت قائمة، رغم تدمير غزة ؟

رد

تيسير خرما ديسمبر 2, 2023 الساعة 3:42 ص

الأساس بكل دولة ناجحة أن تكون السياسة والعلاقات الدولية بخدمة الإقتصاد الوطني وليس العكس، ففي بداية التسعينات أدت سياسة منقادة لتأويلات لا تنطبق على ظروف لانهيار الإقتصاد وانكسار العملة للنصف وتشحيد المواطنين، ولم يتغير الوضع إلا عندما عادت الأولوية للإقتصاد وباتت السياسة بخدمة الإقتصاد ابتداء من بزوغ الألفية الثانية، ولكن عاد الوضع الآن لأسوأ من بداية التسعينات حيث أن سياسة منقادة لتأويلات لا تنطبق على ظروف عادت لتدوس على الإقتصاد من جديد وتمحي إنجازات عقدين في كل مجال وتفتح المجال لفوضى وعدمية

رد

علي العموش ديسمبر 2, 2023 الساعة 5:20 ص

ندعم اخواننا بغزة بالمساعدات الغذائيه والعلاجات ونقف معهم صفا بصف ونؤيد المقاومه لمقارعة العدو الصهيوني المجرم ونشعر باخواننا واخواتنا بغزة مما يعانون

منه من قتل وتهجير وتدمير البنيه التحيه بغزة شبه كامل ولكننا نرفض نداء خليل عطيه او اي نائب او اي شخص ينادي بتواجد حماس على الارض الاردنيه سواء حماس او اي فصيل فلسطيني لاننا لا نريد ايلول اسود جديد ولا نريد حرب اهليه بين الاردنيين اصحاب البلاد الشرعيين وبين الفلسطينيين سواء كانوا مواطنيين عاديين او رجال الفصائل لان تجربتنا معهم بالسبعينات مريره جدا جدا جدا لانهم كانوا يشكلوا دوله داخل الدوله

رد

Sankooh mizrahi ديسمبر 2, 2023 الساعة 7:48 م

الان، الكل مستهدف، وان لم ترى الخطر المحدق على الاردن من وراء محاولات التهجير القصري لابناء الضفة باتجاه الاردن، فأنت كالنعامة اللتي تدفن رأسها بالتراب.
ماذا تعتقد سيكون الحال أن نجح الكيان الصهيوني في مخططاته؟ سيجلس ال ١٠ مليون فلسطيني في الاردن ساكنين يتباكوا على اللي راح؟ انت واهم.
سيفاوم الفلسطيني وسيتحول نهر الأردن والبحر الميت والموجب إلى جبهات قتال، بين المقاومة العربية الأردنية بجناحيها الأردني والفلسطيني، وداعميهم من كافة جهات الأرض. ولا أظن أن الجيش العربي سيطلق النار على المقاومين، بل سينضم إلى المقاومة. بالتأكيد ستكون دولة داخل الدولة، أو أنها ستكون دولة المقاومين.
اصحوا

الهادي المشعال ديسمبر 2, 2023 الساعة 6:57 ص

الملك والحكومة والجيش كلهم يتفرجوا على المذابح والمجازر ثم يفتخروا بايصال مواد غذائية .

رد

عبد الله ديسمبر 2, 2023 الساعة 7:30 م

السفارة الصهيونية مازالت تعمل في الاردن عن اي اشتباك تتحدوث عنه.

رد

اشترك في قائمتنا البريدية

أدخل البريد الالكتروني *

اشترك

حولنا / About us
وظائف شاغرة
أعلن معنا / Advertise with us
أرشيف النسخة المطبوعة

أرشيف PDF

النسخة المطبوعة
سياسة
صحافة
مقالات
تحقيقات
ثقافة
منوعات
لايف ستايل
الإقتصاد
رياضة
وسائط
الأسبوعي

جميع الحقوق محفوظة © 2023 صحيفة القدس العربي

adberries